

جامعة جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

علم الاجتماع السمعي البصري - السنة الثانية ماستر سمعي بصري - الأستاذة ركوك خولة

المحاضرة الثامنة: المستهلك: التسلسل الهرمي للممارسات الثقافية حسب بيار بورديو

يعرف بيار بورديو **الممارسات الثقافية** بأنها جملة الأعمال والأنشطة والأفكار التي تم من خلالها اقتناء الخبرات الثقافية وتملكها واستهلاكها وهي تتجسد في ارتياد المسرح، المتاحف، السينما المكتبات العمومية اقتناء الصحف والمجلات ومطالعتها، اشتراء التحف الفنية واللوحات ومشاهدة البرامج التلفزيونية وكذا ممارسة الرياضة والسفر والاشتراك والرحلات ويشير بيار بورديو إلى أن **الممارسة الثقافية** ليست مسألة اقتناء للخبرات الثقافية بل يجب أن يمتلكها الفرد ويستهلكها ويؤكد أن الممارسات الثقافية تعمل على التمييز بين الأفراد فهي ليست متشابهة عند الأفراد، **فالحقل الثقافي** يشغل كمنظمة لمؤسسة على تدرج ينطلق من الأكثر الشرعية إلى الأقل شرعية.

أولاً: نظرية الممارسة أو كما تسمى الرأسمال الثقافي وعلاقته بالممارسة.

يختلف تقسيم الممارسات الثقافية باختلاف الزاوية التي يتخذها الباحثين الاجتماعيين فبيار بورديو يرى بأنها تقسم إلى **ممارسات راقية** أو **شرعية** والتي تتمثل أساساً في مدى امتلاك الفرد الرأسمال الثقافي وهي تعبر عن موقع الفرد داخل السلطة الاجتماعية فيتميز بها ويرتقي اجتماعياً حيث يعتبر **الرأسمال الثقافي** عاملاً مهماً في التفريق بين الطبقات الاجتماعية بحيث تحافظ الطبقة المهيمنة على تميزها في ممارستها الثقافية ويكمن منطق التمييز في الحفاظ على المسافة التمييزية لدرجة أنه إذا انتشرت ممارسة ما فإنها ستفقد سلطتها التمييزية، أما **النوع الثاني** فيتمثل في الممارسة الشائعة والردئية وغير الشرعية والتي تخص الفئات المهمشة المنتمية إلى طبقات فقيرة كالعمال الفلاحين أي أن تقسيم بورديو يعتمد على العوامل التي ترتبط بالواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

ثانيا: نظرية الحقول والعادات وتسمى أيضا الحقل الثقافي والتنافس الرمزي.

تركز هذه النظرية على بنية المجتمع والعناصر التي تشكل سلوك الأفراد داخل هذه البنى وتركز هذه النظرية على ثلاثة مفاهيم هي: الحقل - العادات - رأس المال الثقافي.

ويرى بورديو من خلال هذه النظرية أن الممارسة الثقافية تتحدد داخل الحقل الثقافي وهو مجال مستقل نسبيا حيث تتنافس الفئات الاجتماعية على السيطرة الرمزية من خلال انتاج واستهلاك الرموز الثقافية ويمثل الحقل ساحة للصراع بين الفاعلين الذين يسعون إلى تحقيق مكانة اجتماعية عبر امتلاك أشكال مختلفة من الرأسمال الثقافي.

ان نظرية بيار بورديو حول الحقول والعادات ورأس مال الثقافي تساعد في فهم كيف يستهلك الأفراد الثقافة بشكل يعبر عن خلفياتهم الاجتماعية وكل هذا يصنع تسلسلا هرميا للممارسة الثقافية حسب بيار بورديو.

- الهابيتوس والثقافة

يعرف بيار بورديو الهابيتوس بأنه نظام من الاستعدادات المكتسبة عبر التجربة الاجتماعية يحدد الطريقة التي يتصرف بها الأفراد، وهو أيضا مجموعة من البنى المستنبطة التي توجه التصرفات والاختيارات الثقافية دون وعي مما يؤدي إلى إعادة انتاج اللبنة الاجتماعية عبر الثقافة.

وتكمن علاقة الهابيتوس بالممارسات الثقافية هو أن الأنشطة الثقافية التي يفضلها الأفراد تعتمد على موقعهم الطبقي فالطبقات المهيمنة تميل إلى الفنون الراقية، أما الطبقات الشعبية فتتميل الفنون الشعبية، وتتشكل التفضيلات الثقافية عبر الهابيتوس مما يؤدي إلى اختلاف أنماط الاستهلاك بين الطبقات الاجتماعية.